

الزلف:

٣٣- كذا الحسن بن القاسم الفرد بعده فلم يبق في جيلان للحق مانع

التحفة:

### ( الإمام الداعي الحسن بن القاسم ):

هو الإمام الداعي إلى الله أبو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبدالرحمن الشجري بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام. كان من أركان الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش، وكان يضرب بعدله المثل، وأقام أودّ الدين الحنيف في نيسابور والري ونواحيهما، وفي الجبل والديلم. **واستشهد** عليه السلام سنة ست عشرة وثلاثمائة، وله اثنتان وخمسون سنة.

### ترجمة أبي العباس والطرق إلى الإمام الهادي «ع»

وكان في عصره السيد الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن الإمام محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العالم الحافظ الحجة شيخ الأئمة، ووارث الحكمة، رباني آل الرسول، وإمام المعقول والمنقول، مؤلف: النصوص، وشارح المنتخب والأحكام، وصاحب المصاييح، بلغ فيها إلى الإمام يحيى بن زيد بن علي عليه السلام، وعاقه نزول الحمام عن بلوغ المرام، وقد كان رسم فيها أسماء الأئمة الذين أراد ذكرهم إلى الناصر الحسن بن علي الأطروش، فأتمها على وفق ترتيبه تلميذه الشيخ العلامة علي بن بلال. وهذا السيد الإمام أبو العباس هو الذي أخذت عنه علوم آل محمد، وأخذ هو والإمام المؤيد بالله والإمام أبو طالب عن الإمام الهادي عماد الإسلام ناشر علوم آبائه الكرام في الجبل والديلم، وسائر جهات العجم، يحيى بن الإمام المرتضى لدين

الله محمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم، وأخذ يحيى بن المرتضى عن عمه الناصر عن والده الهادي إلى الحق، وهذه إحدى الطرق عن الهادي، والثانية عن الإمام المرتضى عن أبيه يرويها الإمام أحمد بن سليمان بسنده إلى المرتضى، والثالثة يرويها أبو العباس الحسيني عن السيد الإمام المعمر المعاصر للهادي والناصر الراوي عنهما علي بن العباس بن إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام، عن الإمام الهادي إلى الحق. وكثيراً ما يروي المؤيد بالله عن أبي العباس، وهو شيخ المؤيد بالله وأخيه الناطق بالحق، وقد يطلق أنه خال الإمامين، ولعله من الأم أو الرضاعة، فإن أمهما من ولد الحسين وهو حسني، توفي عليه السلام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

الزلف:

٣٤- وأسباط<sup>(١)</sup> يحيى المرتضى بسيفيهما ما إن تعدد الوقائع

التحفة: في هذا البيت إمامان:

(الإمام المرتضى محمد بن يحيى):

الإمام المرتضى لدين الله أبو القاسم محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن

إبراهيم عليه السلام.

دعا إلى الله بعد وفاة أبيه، ولما توفي الإمام الهادي خرج إلى الناس وذكرهم

---

(١) السبط: الولد، وولد الولد نص عليه في النهاية وغيرها، وهذا هو الصحيح، وإن كان بعض النقلة كصاحب القاموس لم يذكر إلا الثاني، والحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ بالمعنيين، فهما ابناه بنص الكتاب في قوله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، وبنصوص من السنة كقوله ﷺ: «إني ابني هذا» مشيراً إلى الحسن. أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، فهما سبطاه بالاعتبارين، والمراد هنا المرتضى والناصر ومن يأتي من أولادهما. من المؤلف أيده الله.

بالله وعزاهم فيه ثم قال:

يُهوّن ما ألقى من الوجد أنني مجاوره في قبره اليوم أو غدا

**ومن مؤلفاته:** كتاب الأصول في التوحيد والعدل، وكتاب الإيضاح في الفقه، وكتاب النوازل جزآن، وجواب مسائل المغفلي، وجواب مسائل مهدي، وكتاب النبوة، وكتاب الإرادة، وكتاب المشيئة، وكتاب التوبة، وكتاب الرد على الروافض، وكتاب في فضائل سيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وكتاب الرد على القرامطة، وكتاب الشرح والبيان ثلاثة أجزاء، وكتاب الرضاع، وكتاب مسائل القدميين وكتاب مسائل الحائرين وكتاب تفسير القرآن تسعة أجزاء، وكتاب مسائل الطبريين خمسة أجزاء، وكتاب مسائل مهدي أربعة أجزاء، وكتاب مسائل ابن الناصر، وكتاب مسائل البيوع ثلاثة أجزاء، وكتاب مسائل عبدالله بن سليمان، وجواب ابن فضل القرمطي، وفصل المرتضى، وكتاب النهي.

**توفي** أيام أخيه الإمام الناصر سنة عشر وثلاثمائة، وله من العمر اثنتان وثلاثون سنة. وقبره بمشهد أبيه **عليه السلام**.

**أولاده:** أبو محمد القاسم، وإسماعيل، وإبراهيم، وعلي عقبه بجرجان، وعبدالله عقبه بديلمان واليمن، وموسى، ويحيى عقبه بديلمان، والحسن عقبه بشيراز وطبرستان، وأصبهان وأصفهان، والحسين عقبه بالري وأعمالها والأهواز وطبرستان، والقاسم، وعيسى، ومحمد.

### (الإمام الناصر أحمد بن يحيى)

الإمام الناصر لدين الله أبو الحسن أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق **عليه السلام**، كان وقت وفاة أبيه في الحجاز، فلما قدم بعد تخلي الإمام المرتضى واعتزاله للعبادة اجتمع

الإمامان وبيع الإمام المرتضى أخاه الإمام الناصر، قال الإمام المرتضى - لما اعتزل عن الإمامة في خطبة له -: «ثم إنكم معاشر المسلمين أقبلتم علي عند وفاة الهادي عليه السلام وأردتموني على قبول بيعتكم إلى قوله فأجريت أموركم على ما كان الهادي رضي الله عنه يجريها، ولم ألبس بشيء من عرض دنياكم ولم أتناول قليلاً ولا كثيراً من أموالكم، فلما أحزى الله القرمطي وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً تدبرت أمري وأمركم ونظرت فيما أتعرضه من أخلاقكم فوجدت أموركم تجري على غير سننها، وألفيتكم تميلون إلى الباطل وتنفرون عن الحق.

**إلى قوله:** وعما نأمركم بطاعة الله مزورين وعنه نافرين، وإلى أعداء الله وأعداء دينه الجهال الفساق راكنين، وقد قال الحكيم العليم في محكم التنزيل: ﴿وَلَا

تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا

تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣]، فلما لم أجد فيكم من يعين الصادق الحق، ويأمر بالمعروف ويرغب في الجهاد ويختار رضي الله جل وعز على رضي المخلوقين إلا القليل في القبيلة واليسير من الجماعة أنزلت هذه الدنيا من نفسي أخس المنازل وآثرت الآخرة.

**إلى قوله:** وذلك من غير زهد مني في جهاد الظالمين ومنازمة الفاسقين ومباينة الجائرين مع علمي بما فرض الله عز وجل منه على عباده في وقته وأوانه، وأيقنت مع الأحوال التي وصفتها والموانع التي ذكرتها أن السلامة عند الله في الزهد في الدنيا والاشتغال بعبادة رب العالمين والاعتزال عن جميع المخلوقين، وذلك بعد رجوعي إلى كتاب الله سبحانه، واشتغال خاطري بتدبر آياته، وإعمال فكري ونظري في أوامره وزواجره، ومحكمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، وأمره ونهييه، وناسخه

ومنسوخه، فوجدته يوجب علي التبرئ من هذا الأمر إيجاباً محكماً، ويلزمي تركه إلزاماً قاطعاً، فاتبعت عند ذلك أمر الله ونزلت عند حكمه، فإن تقم لله عز وجل عليّ من بعد ذلك حجة ووجدت على الحق أعواناً وفي الدين إخواناً، قمت بأمر الله طالباً لثوابه، حاكماً بكتابه، متقلداً لأمره، متبعاً سنة نبيه محمد ﷺ، لا أفارقه ولا أعدل عنه، حتى يعز الله الحق ويبطل الباطل.

والحق بصالح سلفي الذين مضوا لله طائعين وبأمره قائمين وإن لم أجد على ذلك أعواناً صادقين وإخواناً لأمر الله متبعين لم أدخل بعد اليقين في الشبهة ولم أتلبس بما ليس لي عند الله بحجة وكنت في ذلك كما قال الله تعالى ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤] إلى آخره. ولهما عليهما السلام اليد الطولى في تحديد الدين، وطمس آثار الملحدين.

وللعلامة ولي آل محمد إبراهيم بن محمد التميمي رضي الله عنه وجزاه الله تعالى أفضل ما يجزي المحسنين على قيامه بحق أهل البيت المطهرين وأوليائهم أنصار الدين، عند ما بايع الإمام المرتضى لدين الله أخاه الإمام الناصر لدين الله، وبايعه الناس بجامع الإمام الهادي إلى الحق **العلين** وقد اجتمع الجمع الكثير، والجم الغفير، يوم الجمعة، وقد أورد هذه الكلمة الرائعة صاحبها الحدائق الوردية، ومطلع البدور، قال رضي الله عنه:

عادات قلبك يوم البين أن يجباً<sup>(١)</sup> وأن يراجع فيه الشوق والطربا

إلى قوله في المدح:

---

(١) وجب القلب: خفق.

قوم أبوهم رسول الله حسبهم  
من ذا يفاخر أولاد النبي ومن  
قوم إذا افتخر الأقسام واجتهدوا  
لولا الإله تلافانا بدينهم  
أقام جبريل في أبياتهم حقبا  
أنتم أناس وجدنا الله صيركم  
بأن يكون لهم دون الأنعام أبا  
هذا يداني إلى أنسابهم نسبا  
وجدت كل فخار منهم اكتسبا  
لما فتينا عكوفنا نعبد الصلبا  
يتلو من الله في حافاتها الكتبا  
لنا إليه إذا لذنا به سببا

#### ومنها:

لا يصلح الدين والدنيا بغيركم  
من عابكم حسداً عاب الإله ومن  
ومن يسلمكم يسلم بسلامكم  
لم يفرض الله أجراً غير حبكم  
حق الصلاة عليكم والدعاء لكم  
تشوف<sup>(١)</sup> الملحدون النوك إذ علموا  
فقلت لا ترفعوا جهلا رؤسكم  
ولا يقال لمن سامى بكم كذبا  
عاب الإله فقد أودى وقد عطبا  
ومن يحاربكم جهلا فقد حرب<sup>(٢)</sup>  
لجدكم خاتم الرسل الذي انتخبنا  
فرض على كل من صلى ومن خطبا  
أن الإمام علينا اليوم قد عتبا<sup>(٣)</sup>  
فيأخذ السيف من هاتيك ما انتصبا

(١) الحرب: بالتحريك نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له. تمت من المؤلف أيده الله تعالى.

(٢) أي طمخ بصره إليه. تمت، نهاية.

(٣) قلت: أراد الإمام المرتضى حين عتب عليهم وتخلى عن الأمر يدل عليه قوله: وقد تولى أمور المسلمين. من المؤلف أيده الله.

إن الإمام وإن أبدى معاتبة      منه ليشبهه فينا الوالد الحدبا  
كانت أمور وكان الله بالغها      ومحنة منه قد كانت لنا أدبا  
وقد تولى أمور الناس كلهم      بعد الإمام فتم الأمر أو كُربا  
صنو الإمام ومن سد الإمام به      نهج الثغور ولم الصدع وارتأبا  
هذا أبو حسن والجود في قرن      أمسى بذى يمن أمننا لمن رهبا  
ساس الأمور وكانت قبل مهملة      وقام فينا بدين الله محتسبا  
إذا تحجب أهل المال وامتنعوا      لم تلفه خشية الإملاق محتجبا  
صلب له شيم أقواله نَعَمُ      أفعاله كرم يرتاح إن طلبا  
يعطي الجزيل ولا يرضى القليل ولا      يجفو الخليل لذنب جَدَّ أو لعبا  
لما بدا ابن رسول الله منصلتًا      يوم العروبة<sup>(١)</sup> في حولان إذ ركبا  
تحفه عصب ضاقت بها عصب      من حولها عصب تتلو بها عصبا  
رجال سعد بن سعد والربيعه إذ      أتوا إليه جميعًا جحفلا لَجبا<sup>(٢)</sup>  
كأنه اليم إذ جاشت غواربه      إذا تلاطم موج البحر وارتكبا  
أو كالعريض إذا التفت سحائبه      وطبق الأرض والآفاق وانسكبا  
راق العيون وسر المسلمون به      وساء من عاند الإسلام فاكتأبا

(١) أي الجمعة.

(٢) اللجب محركة: الجلبة والصباح، وجيش لجب : ذو لجب.

ومنها:

على شفا جرف هار موافقهم لا يستطيعون من إشعاعها هرباً  
حتى تداركهم منها فأنقذهم رب بجدك منها أنقذ العربا  
فألف الله بالإحسان بينهما<sup>(١)</sup> ييمنكم فأماط الحرب واصطحبا  
تلك الصنائع عند العالمين لكم لا يعدلون بها الأوراق والذهبا  
فأنتم رحمة فينا لأولنا وآخرينا وهذا الشكر قد وجبا

انتهت والله دره ما أعذب لفظها، وأطيب نشرها، وأصدق معناها، «إن من البيان لسحرا، وإن من الشعر حكماً». أخرجه بهذا اللفظ أحمد في مسنده وأبو داود عن ابن عباس كما في الجامع الصغير وأخرج أبو داود من حديث بريدة «إن من البيان سحراً وإن من العلم جهلاً وإن من الشعر حكماً وإن من القول عياً».

ولم يزل الإمام الناصر قائماً بأمر الله، مثابراً<sup>(٢)</sup> لأعداء الله، وأظهره الله على أقطار اليمن كافة فصعدت فيه أحكام الملة الحنيفية، وامتدت عليه أعلام السلالة المحمدية، واستأصل أرباب الدعوة الملحدة من القرامطة الباطنية، وقد كانوا تحزبوا تحزباً، وارتجت منهم الأرض، فأخذتهم سيوف الإمام الناصر، قُتل في وقعة واحدة ثمانية وأربعون رئيساً من دعائهم، وأما العساكر والأتباع فلم تنحصر القتلى منهم حتى جرت الدماء جري الأنهار، قال عبدالله بن عمر الهمداني<sup>(٣)</sup> مؤلف سيرة الإمام

(١) أي القبيلتين المتحاربتين، فألف الله بينهما بالإمام الهادي إلى الحق وبأولاده كما أُلّف بين الأوس والخزرج بالرسول ﷺ، وقد أشار إلى ذلك بقوله: لأولنا وآخرينا. تمت من المؤلف أيده الله.

(٢) الماثرة: المنايذة.

(٣) في الشافي: محمد. وقد صح أنه ابن عمر في جميع المراجع كالحدايق الوردية، ومطلع البدور، والتحفة، وهو

وأحد فرسانه: لقد شهدتُ الحرب، فما رأيت يوماً كيوم نغاش<sup>(١)</sup> أكثر قتلى من أعداء الله القرامطة، ولقد حبست فرسي في موضع كثر فيه القتلى، فلقد سمعت خريراً للدماء كخريير الماء إذا هبط من صعود، فلما وقعت الهزيمة فيهم، أخذوا الجبل عموماً من كثرتهم فدخلت الوحوش بينهم فقتلت. وقال: وجدنا منهم موتى بسلاحهم ليس بهم جراح، وذلك لنصر الله لأهل بيت نبيه. انتهى.

**وانهدت بهذه الوقعة** دعائم الملحدين، وأبادهم الله من أرض اليمن بعد أن حاولوا هدم الإسلام ونقض عرى الدين، ودخل الإمام الناصر عدن أئين ومعه من جنود الله ثمانون ألفاً فيهم أربعون ألف قانس<sup>(٢)</sup> وألف وخمسمائة فارس. وهذه حالة الإمام الناصر **عليه السلام** في الإرشاد للأمة وبيان ما أنزل الله إلى أن قبضه الله في ثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، ومدة قيامه بالإمامة ثلاث وعشرون سنة.

**أولاده:** أبو محمد القاسم المختار، وعلي، ويحيى عقبهم باليمن، وإسماعيل عقبه بجلب وغيرها، والحسن المنتجب أولاده ببغداد، وداود عقبه برام هُرْمَز وغيرها، والرشيد عقبه بدمشق، وإبراهيم عقبه بمصر، ومحمد بجلب، والحسين، والمهدي هنالك، ولا شك أن مجددين في المائة الثالثة هم هؤلاء الأئمة والأثر الأكبر في التجديد للهادي إلى الحق والناصر الأطروش.

**مؤلفاته:** قال الإمام المنصور بالله **عليه السلام**: وله تصانيف في العلوم جملة على

---

المذكور في الأخبار والأشعار فما في الشافي لعله سبق قلم، وهو من الأعلام المجاهدين المخلصين رضي الله تعالى عنهم . تمت من المؤلف أيده الله.

(١) نغاش بضم النون: بلدة في جبل عيال يزيد شمالي عمران، وإليها تنسب وقعة نغاش.

(٢) أي صاحب قوس .

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء -

اختلاف أنواعها، أولها: كتاب التوحيد في نهاية البيان والتهذيب، وكتاب النجاة  
ثلاثة عشر جزءاً ، وكتاب مسائل الطبريين جزآن في الفقه، وكتاب علوم القرآن،  
وأربعة أجزاء في الفقه، وكتاب التنبيه، وكتاب أجاب به الخوارج الإباضية، وكتاب  
الدامغ أربعة أجزاء<sup>(١)</sup>.

**وقبره** بمشهد أبيه **السَّلْمَانِيَّة**.

وتعلق الجار والمجور الذي قبل ما النافية بما بعدها في قولنا: بسيفيهما ما إن  
تعد الوقائع. قد ورد، ومنه قول عبدالله بن رواحة رضي الله عنه: ونحن عن فضلك  
ما استغنيا. فليس فيه ضعف تأليف.

**الزلف:**

**٣٥- ويتلوهُمَا المنصورُ يحيى وصنوهُ هو القاسمُ المختارُ والخطبُ رائعُ**

**التحفة:** في هذا البيت إمامان:

**(الإمام يحيى بن أحمد الناصر):**

الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى  
الحق **السَّلْمَانِيَّة**. دعا إلى الله بعد وفاة أبيه.

**توفي** في محرم سنة ست وستين وثلاثمائة.

**قبره** في مشهد جده الإمام الهادي. وكذلك كثير من الأئمة والشهداء في تلك  
الروضة المقدسة. منهم: الأمير تاج الدين بن بدر الدين، ومنهم المفتي الكبير محمد  
بن عز الدين كما يأتي.

---

(١) الشافي ١ / ٣٢٠.

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء -

**أولاده:** يوسف، وعبدالله، وحسن، ومحمد.

### (الإمام المختار بن الناصر)

والإمام المختار لدين الله أبو محمد القاسم بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق أسره الضحاك بن قيس الهمداني غدراً في صفر سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وقتل **عليه السلام** في الأسر غرة شوال تلك السنة، وكان يدخل عليه الفساق بالخمير فينجسونه ويقولون له: اشرب أو شم يا مولانا هذه الروائح، وكان يدخل عليه بعض شيعته كل جمعة، وهو يبكي فيقلع طين المسجد الذي نجسوه ويبدله، ويغسل ثيابه، وكان هذا دأبهم حتى قتلوه. وهذا الإمام جد آل يحيى بن يحيى، ونقله من ريذة إلى مشهد جده الإمام الهادي إلى الحق ابن أخيه الإمام يوسف بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر، بعد مضي خمس وعشرين سنة فوجده لم يتغير.  
**أولاده:** محمد، ويحيى، وأحمد، وإسماعيل عقبه بجلب، وعلي، وإبراهيم، وعبدالله، وعيسى عقبه بخراسان، وداود، والحسين.